**الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية**

**وزارة التعليم العالي و البحث العلمي**

**كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية** **تخصص : علم النفس العيادي**

**مقياس : علم النفس الاجتماعي** **مستوى : سنة ثانية ماستر**

**الورشة: الثالثة**

# النظام الاجتماعي التقليدي

## (المجتمع الجزائري التقليدي )

## اولا : النظام الاجتماعي

### 1. تعريفه

**النظام الاجتماعي مصطلح على الرغم من شيوعه في الدراسات السوسيولوجية و الانثروبولوجية الا انه لم يتفق العلماء على تعريف وحد له و انما يحاول كل منهم ان يعرفه من وجهة نظر مختلفة فنجد :**

**الاستاذ كابلو عرفه في كتبه مبادئ التنظيم على انه مجموعة من الافراد لهم خصائص وصفات معينة بالاضافة الى مجموعة من العلاقات التي تقوم بين هؤلاء الافراد بواسطة التفاعل**

**النظام الاجتماعي هو نمط منظم من السلوك والأفكار والعادات، يصمم من أجل مقابلة احتياجات أساسية معينة للمجتمع. وتتضح الحاجات الاجتماعية الأساسية التي تشبعها النظم الاجتماعية في العديد من الوظائف المتداخلة بين النظم الاجتماعية والتي تهدف لتحقيق توازن النسق الاجتماعي واستقراره.ومن الوظائف التي تشبعها النظم الاجتماعية: النظام الاقتصادي الذي يشبع حاجة الإنسان إلى العمل والتملك والتوزيع والاستهلاك. والنظام الأسري الذي يشبع حاجة الإنسان إلى المحافظة على النوع واستمرار نوع من العلاقات التي تقوم على المحبة والتعاون. والنظام الديني الذي يشبع حاجات الإنسان إلى الاعتقاد ، وهذا الاعتقاد يمنح الفرد الطمأنينة**

- **التعاريف تختلف في ألفاظها إلا أنها تشترك في عدة نقاط:**

- ✓ **أن النظام عام في كل المجتمعات**
- ✓ **انه مفروض ويعمل على تحديد نماذج سلوكية معينة**
- ✓ **يقوم بضبط السلوك ويضع الجزاءات المناسبة**
- ✓ **يشمل بعض القيم التي تحددها ثقافة المجتمع**
- ✓ **عبارة عن أساليب مقررة ومقننة للسلوك الاجتماعي ؛ موضوعة بطريقة تلقائية أو متعمدة (( مخططة )) و تخضع لنوع من الإتفاق على وجوده**

### 2. خصائصه

- **الإعتماد المتبادل للنظم : يظهر في العلاقة بين النظام الأسري والتربوي والديني كل منهم يأخذ على عاتقه تعليم الصغار القيم ونماذج السلوك والمهارات**

- **السيطرة للنظم : أي أن هناك نظاماً واحداً بالذات يسيطر على النظام الاجتماعي مثال ( النظام الديني في المجتمعات الإسلامية هو الذي يوجه أنشطة المجتمع / و في النظام الصناعي أصبح رجال الأعمال لهم الكلمة العليا**

- **الاستمرار و الدوام بدرجة نسبية : قد يسمر النظام قرون طويلة كالنظام الديني و الزواج وقد يندثر بعد مدة من الزمن**

- **له اهداف واضحة ومحددة و قد تكون مؤقتة في بعض الوقت**

- **يؤدي وظائف محددة في الحياة الاجتماعية مادام المجتمع نفسه يعترف بها**

- **ليس ظاهرة بسيطة في تكوينها : النظم معقدة ويدخل في تكوينها عدد كبير من العناصر المتداخلة والمتشابكة من العلاقات كالنظام الإقتصادي الذي يحتاج الى جهد لتحليله وفهمه**

- **صعوبة التغيير والتبديل :بحيث أن استمراره الطويل يؤدي الى الجمود ويصبح آداءه روتينيا**

### 3. عناصره

**وليم جراهام سيمنر يرى أن النظام الاجتماعي يتألف من عنصرين هما:**

- **مفهوم**
- **بناء**

**اما جورج لندبرج يحدد عناصر النظام في أربعة عناصر هي :-**

- **الوظيفة**
- **الاتجاهات**
- **الأدوار**
- **السمات الفيزيقية والرمزية**
-

4. **وظائفه**

- **اشباع الحاجات الإنسانية؛ فمثلاً ( الأسرة تشبع الفرد إقتصادياً ودينياً وتربوياً )**
- **تيسر العمل للفرد بتنظيم المظاهر السلوكية التي تجعل الفرد ينتقل من مستوى الى آخر متجهاً الى هدف معين**
- **تحدد للفرد مركزه الاجتماعي والدور الذي يقوم به**
- **تعمل على إنسجام الفرد في الإطار الثقافي العام للتكيف**
- **تعتبر من عوامل التوفيق بين الأجزاء المختلفة للحضارة ككل؛ مثال ( النظام الأسري يرتبط بالنظام الإقتصادي السائد في المجتمع سواء كانت مجتمعات رعوية أم زراعية أم صناعية )**

## ثانيا : النظام الاجتماعي التقليدي

### مفهوم النظام الاجتماعي التقليدي

هذا المفهوم يشير الى نوع النظام الاجتماعي الذي نمارسه و نتعايش في ظله دون ان نطرح أسئلة حول أسسه الثقافية و الاخلاقية... و احيانا حتى و لا عن أسسه الاقتصادية و سياساته الاجتماعية.... وهذ النظام الاجتماعي التقليدي ظل مهيمنا على مجتمع لفتلرات طويلة رغم التغييرات الجوهرية ... و بذلك فهي تسير وفق نمطية معينة لا تخلق الكثير من المعوقات امام الأفراد و الجماعات المنتمية و ان كانت تفرض بشكل غير مباشر او تفترض سلوكيات معينة يلتزم الغالبية العظمى من المنتمين الى ذلك المجتمع التقيد بها

ان ما يميز المجتمع التقليدي صلابة بنياته وقوة مؤسساته بحيث يبدو وكأن الفرد غير موجود أو أن وجوده مقيد بالأعراف والتقاليد والتصورات التي يفرضها المجتمع.وهذا ما يجعل المجتمع يتحرك وفق آليتين ،الآليات السوسيولوجية القوية المتحكمة في الأفراد والتي تعود في جزء كبير منها إلى البنيات الاجتماعية العتيقة في مجتمعات بطيئة التطور والآليات الثقافية الموضوعية المؤطرة للوعي الجماعي والفردي والتي تقوم بدورها بتصليب البنيات التقليدية وتزوديها بطاقة مقاومة عوامل التغيير .وهاتان الآليتان متفاعلتان وتسند كل منهما الأخرى في اتجاه إعاقة إمكانات الانبثاق التلقائي للفرد ككيان حر ومستقل وفاعل.

البنيات الاجتماعية التقليدية المؤطرة للفرد في مجتمع تقليدي في طور التحول هي بنيات القرابة وما يرتبط بها من علاقات و مواقع و البنيات القبلية بتصنيفاتها و مواقعها من الثروة و القوة و النفوذ و البنيات الدينية المدنس و المقدس .

والنظام الاجتماعي السائد في الجزائر هو النظام الاجتماعي الثقافي التقليدي و هو نظام من النوع الريفي يتوارثه الجزائريون ابا عن جد و يقوم اساسا على العلاقات الاجتماعية التي تضمن للافراد تحقيق حاجاتهم المادي الضرورية للعيش في خضم الظروف البيئية الطبيعية الصعبة و غير الامنة التي يعيشون فيها خاصة منها الجغرافية و المناخية

### مفاهيم مرتبطة بالنظام الاجتماعي التقليدي

النظام الابيسي النظام الأبيسي وشبكة علاقاته المبنية على قانون الشرف ،الاعتزاز والمفاخرة وتفضيل شجاعة البدن على الذكاء والثقافة هده الخاصية تمتاز بها كل المجتمعات التي تحافظ على بنياتها التقليدية وبالدرجة الأولى المجتمعات العربية

النظام البطريركي أُشتقّ مصطلح "البطريركية" الإنكليزي (patriarchy) من كلمة "patriarches" اليونانية التي تعني كبار السنّ من الذكور، ويُقصد بها الآباء زعماء العائلات والقبائل والكنائس ويعني سيادة الأب أو الذكر الأكبر في العشيرة أو الأسرة، والتبعية القانونية للزوجات والأبناء . [1] يرتكز النظام الأبوي في الغالب على العادات والتقاليد . ويكون للرجال فيه السلطة على النساء

التصلب معناه لا يمكن لجماعة متصلبة ان تتطور او تتكيف ومن مميزاتها الحساس بعدم الحصانة , الانعزال أي يقطعون علاقات مع الجماعات الاخرى و النمطية نفس العادات والتقاليد الي تقود سلوك الجماعة

نظام إلغاء وجود الآخر .إن إلغاء الآخر أي من هو خارج حدود العشيرة والقبيلة هو ما يفسر المثل الشعبي : أنا وأخي على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب.

الصراع الثقافي هو نوع من أنواع الصراع الذي يحدث عندما تتعارض القيم الثقافية والعقائد التقليدية مع مظاهر التغير المختلفة مما ينجم عن هذا الصراع تمرد وعنف وخروج عن المالوف

### طبيعة النظام الاجتماعي التقليدي في المجتمع الجزائري التقليدي

### الاسرة التقليدية

### مميزات نظام المجتمع التقليدي :

- ✓ لأسرة الجزائرية التقليدية هي أسرة هرمية على أساس السن والجنس، بناءً على هذه الخاصية " يحتل الأب رأس الهرم الأسرة الجزائرية التقليدية هي أسرة أبوية، في الواقع لا يمكن التحدث عن النظام الأبوي دون التطرق إلى النظام الأوسع الذي ينبع منه، وهو النظام البطريكي(أو البطريقي) هذا الأخير الذي ارتبط بالأسرة الجزائرية منذ القدم

- ✓ **الاسرة الجزائرية التقليدية مبنية على أساس نظام القرابة، ان خاصية التضامن الأسري هي بالدرجة الأولى ميزة البناء الاجتماعي الريفي القائم على أساس نظام القرابة، إذ تجمع أفراد الأسرة الواحدة رابطة قرابة الدم والانحدار من نسب واحد**
- ✓ **الأسرة الجزائرية التقليدية أسرة متعددة الزوجات، ينتشر نظام تعدد الزوجات في كثير من المجتمعات الإنسانية، منها تلك الواقعة ضمن المحيط الثقافي العربي الإسلامي، أين تبدو آثار الدين الإسلامي واضحة في تنظيم المجتمع، وتنظيم مؤسسة الأسرة ومؤسسة الزواج**
- ✓ **الأسرة الجزائرية التقليدية تقدس القيم الروحية والاخلاقية، لطالما كانت القيم الروحية والاخلاقية محل إهتمام الأسرة التقليدية الممتدة، والتي فرضتها الوظيفة المنوطة بها، فهي مطالبة بالحفاظ والمحافظة على التقاليد الأسرية والدينية، وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، فالملاحظ أن القيم الروحية والأخلاقية كانت مفضلة على القيم المادية**
- ✓ **تقوم العائلة التقليدية بعدة وظائف إديولوجية و اقتصادية و تربوية، و تعتمد على العرف أكثر من القانون في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية، كالزواج و الطلاق و حل النزاعات و الخلافات بين الأفراد و العائلات، أما فيما يتعلق بتوزيع الأدوار بين الجنسين داخل هذه الأسرة فإن دور الرجل يتحدد خارج البيت و في الأمور العامة كالزراعة والتجارة...، بينما يتلخص دور المرأة في محيط البيت و يتمثل في إنجاب الأطفال و الاعتناء بهم**

**الاسرة في المجتمع التقليدي**

**الأسرة التقليدية تعد بمثابة وحدة متعددة الوظائف إنتاجية، إيديولوجية، تربوية، تسد حاجاتها و متطلباتها بنفسها ومسؤولة عن تلبية الحاجات الدينية و الروحانية لأفرادها و الإشر اف على تربيتهم و ثقافتهم عن طريق التنشئة الاجتماعية، علما بأن رب العائلة هو الذي يتكفل بشؤونها ويدير ملكياتها و أعمالها الاقتصادية ، يساعده في ذلك أعضاء عائلته بما فيهم الزوجة و الأولاد و الأقارب، و إذ كا ن العمل الخارجي من اختصاص الرجال ، فإن العمل الداخلي المنزلي من اختصاص النساء الماكثات بالبيت**

**كانت الاسرة في النظم التقليدي تسمى بالاسرة الابوية او التقليدية الكلاسيكية , الأسرة البتريكية أي تعطي السيادة و السلطة للذكور مثل الجد ـ الأب ـ العم ، الابن البكر) لأنه هو المسؤول ، وتتوزع بالتدريج حسب السن ،و لتكريس هذه السلطة يستغل كبار السن العرف و القيم والثقافية و الدينية لزيادة نفوذهم و تحكمهم في كل ما يخص شؤون العائلة من زواج أو بيع أو شراء**

**أما سلطة الأم فتمتد إلى بعض الشؤون الداخلية للعائلة من حيث تربية الأطفال و إعداد الطعام و تعليم البنات على عمل البيت و تقسيمه بينهن و بين زوجات أبناءها.**

**العلاقات الأسرية في نظام المجتمع الجزائري التقليدي : بالنسبة للأسرة الجزائرية التقليدية، فإن أهم ما يميز العلاقات الأسرية في هذا المجتمع هو البساطة، فكانت العلاقة بين الوالدين تتسم بطابع الاحترام المتبادل والحشمة/ وأهم شيء يميزها هو التماسك والتكامل والمساهمة في تطبيق وتدعيم القيم العائلية وقليلا ما كان الصراع بين الوالدين الرغم من أن سلطة الأب كانت قوية،**

- **أما بالنسبة لعلاقة الأم بالأبناء فكان ذلك من خلال إحاطتهم بالرعاية والمحبة والحنان فتبقى قريبة منهم بالرغم من انشغالات الكثيرة**
- **أما بالنسبة لعلاقة الأب بالأبناء فاختلفت كما هي عليه في وقتنا الحاضر، فعلاقة الأب بالابن كانت قوية حيث يوجه الأب ابنه في تصرفاته وأفعاله ويحرص على تدينه ووعيه فيعلّمه مبادئ الدين والقرآن الكريم والأب ذا ينتظر أن يظهر الولد اعتزازه ويبدي الولاء والوفاء لسلطة الأب**
- **وبالنسبة لعلاقة الأب بالبنت فكان يسود هذه العلاقة اهتمام عظيم وهو الحفاظ على شرف العائلة لأن البنت هي التي تمثل هذا الشرف بالنسبة للعائلة لأن البنت هي التي تمثل هذا الشرف بالنسبة للعائلة فهي رمز النقاء لذلك فإن المحافظة على عرض البنت وعفافها من أهم واجبات الاباء**

**مركز و مكانة المراة في النظام التقليدي (المجتمع الجزئري )**

**المجتمع التقليدي قائم بالرجال و قرار كل شيء إليهم يعود. أما المرأة فإنها عنصر ثانوي داخل الأسرة، التي تجد تمثيلها الاقتصادي و الاجتماعي و السياسي في الأب وحده، بوصفه شخصيتها المعنوية. إن مكانة المرأة، و إن وجدت، فهي دونية، تتحسن أو تسوء تماشيا مع مراحل الأسرة الحياتية. لذلك، فإن مكانة المرأة الحديثة العهد بالزواج تختلف عن مكانتها أما أو حماة. و بين النساء أنفسهن، فإن الاعتبار الأكبر يذهب إلى المرأة التي تجتمع فيها أكثر الصفات الإيجابية من نسب أصيل و شرف و حسب و دين، بالإضافة إلى إبدائها كفاءاتها و قيمها و خصوصيتها الأنثوية**

**هناك عاملين اساسيين يعملان على تحديد مكانة المراة في الاسرة التقليدية :**

- **دور الزواج في تحديد مكانة المرأة :إن المرأة التي تتزوج في تقاليد الأسرة الممتدة هي الأوفر حظا للحصول على منزلة أفضل في نظر عائلتها و جيرانها، بل تحسد من طرف قريناتها على هذا الوضع، لذلك أضحت المرأة العانس وصمة عار في الأسرة المجتمع و هي عرضة لمختلف الاتهامات، ويصطلح علىها تسمية " بايرة " كل فتاة تجاوزت سن معين دون زواج، كما أنه و حتى في الزواج فإن مكانة المرأة تختلف من حيث قيمة مهرها و حسب زوجها و مكانته الاجتماعية، و نتائج ليلة الدخلة...الخ**
- **دور الإنجاب في تحديد مكانة المرأة : إن قيمة المرأة كزوجة أو كزوجة ابن يكمن في إنجاب الأولاد و الذكور منهم بالخصوص، فالمرأة و بعد زواجها مباشرة تكون كل اهتمامات العائلة منصبة نحوها، منتظرين اليوم الذي تثبت فيه انها غير عاقر و الذي تستطيع فيه وضع الطفل الذي سيحافظ على استمرار العائلة وحمل اسمها، لذلك فإن المرأة العاقر يكون غير مرغوب فيها، ولا تتمتع بأية مكانة في الوسط العائلي، حيث غالبا ما يكون مصيرها الطلاق لتعوض بإمرأة أخرى قادرة على الإنجاب، كما أن المرأة التي تنجب الإناث فقط تكون أقل شأنا و اهتماما من المرأة التي تلد الذكور، (لذلك فإن عملية إنجاب الذكور تعتبر أحد العوامل الرئيسية التي من خلالها يتم ضمان مكانة المرأة و ترسيخها في الأسرة)**

**المشكلات الناجمة عن النظام التقليدي**

**إن اجتماع ثقافتين مختلفتين وقد يكون أحيانا متعارضتين والسعي إلى بناء جيل يحمل في شخصيته ذلك التناقض لهي مهمة صعبة أمام الآباء لرعاية أبنائهم وتنشئتهم تنشئة سوية، فكيف يحافظ هذا الجيل على قيمه التقليدية المعبرة عن هويته الثقافية من جهة، ويستوعب من جهة أخرى القيم الجديدة التي فرضتها عليه عملية التغير باختلاف أساليبها، لذلك فإن الجيل الذي ينشأ في صراع – ثقافي قيمي- لن تتضح له الرؤية في بناء ذاته وأسرته ومجتمعه، وقد ينعكس هذا الصراع على سلوك الأفراد وممارساتهم بل قيمهم وطريقة تفكيرهم وعيشهم بل حتى المفاهيم تغيرت بتغير أبعادها ومؤشراتها لهذا نجد الشباب في صراع دائم بين ماهو قديم أو مكان موجود قبلا و حاول إبداع جديد يحاول إثبات ذاته من خلاله سواء كان بتصرفات تزيد من تطور المجتمع أو من خلال التمرد على نظام المجتمع من ظهور عنف وجرائم ومشكلات الادمان والانتحار وغيره .**

**الفرق بين المجتمع التقليدي و الحديث**

| المجتمع التقليدي | المجتمع الحديث |
|---|---|
| 1. يتم تحديد وضع الفرد من خلال ولادته ولا يسعى إلى الحراك الاجتماعي ؛<br>2. يخضع سلوك الفرد للعادات والتقاليد والأعراف والقيم التي لها روابط عميقة بالماضي. الممارسات الاجتماعية للناس تختلف قليلا فقط من جيل إلى جيل.<br>3. يقوم التنظيم الاجتماعي (النمط الثابت للعلاقات الاجتماعية للأفراد والمجموعات الفرعية داخل مجتمع يوفر الانتظام والقدرة على التنبؤ في التفاعل الاجتماعي) على أساس التسلسل الهرمي<br>4. العلاقات القرابة السائدة في التفاعل والأفراد يحدد نفسه مع المجموعات الأولية.<br>5. يتم إعطاء الأفراد أهمية أكبر في العلاقات الاجتماعية أكثر مما يستحقه منصبه بالفعل ؛<br>6. الناس محافظون.<br>7. الاقتصاد بسيط ، أي أن اقتصاد الأدوات (وليس الاقتصاد الآلي) يسود ، كما أن الإنتاجية الاقتصادية فوق مستوى الكفاف منخفضة نسبياً .<br>8. الفكر الأسطوري (وليس التفكير المنطقي) هو السائد في المجتمع | 1. تراجع الدين ونشوء ثقافة مادية علمانية (سمة دينية.(<br>2. استبدال الاقتصاد الإقطاعي (الحصول على الخدمات من قبل مالك الأرض) بواسطة اقتصاد يوفر فيه النظام النقدي وسيلة للتبادل (في التجارة) على أساس الإنتاج والاستهلاك على نطاق واسع للسلع للسوق ، وملكية واسعة النطاق الملكية الخاصة ، وتراكم رأس المال على المدى الطويل (الخصائص الاقتصادية.(<br>3. هيمنة السلطة السياسية العلمانية على الدولة وتهميش النفوذ الديني من قضايا الدولة / السياسية (السمة السياسية.(<br>4. تراجع النظام الاجتماعي القائم على التقسيم البسيط للعمل وتطور تقسيم العمل الجديد على أساس التخصص ، ظهور طبقات جديدة ، وتغير العلاقات بين الرجل والمرأة (سمة اجتماعية<br>5. (يتميز بارتفاع العلم ، والتأكيد على العقل والعقلانية ، والإيمان بالتقدم<br>6. تشكيل دول جديدة (مجتمعات عرقية أو قومية) لها هويتها وتقاليدها الخاصة لتناسب أغراضها الخاصة |